

# منهج ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك

## الأمصار

نعمه ابراهيم جاسم

المشرف الدكتور محمود أحمد الأذن

### المقدمة

إن السمة الأساسية التي تفيده التاريخ هي أن محور اهتمامه هو كشف ماضي البشرية بكل أوجهه، لاستشراف المستقبل، ولهذا فهو علم قائم بذاته، وله طرق بحث خاصة. بناء على ما تقدم فقد اتجه أغلب الباحثين في الآونة الأخيرة لإبراز اهتمامهم في الجانب الحضاري للعالم الإسلامي في العصر المملوكي الذي ترك بصمات حضارية مؤثرة في جميع المجالات من المهن والصناعات حيث لعبت دوراً أساسياً في تفعيل الحركة العلمية والفكرية مما يعكس الجهود المملوكية في مصر وبلاد الشام والاهتمام بالطبقة المثقفة والإنتاج الفكري بشكل خاص. وقد أتى ابن فضل الله العمري على ذكر بعض المهنيين في الصناعات وصنفها الى اقسام، كما أتى على ذكر طرق بعض المهن الصناعية، والزراعية والصناعات المعدنية والنشاطات التجارية، والثروة الحيوانية، في مصر والشام واتساع انتشارها.

منهج ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

المطلب الاول: عرضه للمادة التاريخية:

لاشك أن ابن فضل الله العمري شخصية أدبية فكرية علمية سياسية فريدة خصبة الإنتاج ويعد كتابه مسالك الأبصار أجل أعماله وأرجحها وزناً وأغلاها قيمة والموسوعة تعتبر بطابعها العام متخصصة غير مقيدة بحدود، وهو تعبير قد يبدو غريباً بعض الشيء، ولكن منهج العمري الجغرافي لم يمنعه من أن يستطرد في حدود المنطق والمنهج إلى التاريخ والأدب والعمارة والآثار والمساجد والكنائس والمعابد والديارات والحانات والأجناس، فالعمري في موسوعته مسالك الأبصار ينتقل بقرانه في غير ما ملل ولا سأم من واحة أدبية إلى جنة فكرية إلى باحة تاريخية إلى عمائر أثرية وهو في ذلك كله أدبي السرد جغرافي المنهاج.<sup>(١)</sup> ويشرح العمري منهجه في مقدمة الخطة التي اتبعها في تأليف كتابه، بالإضافة إلى الغرض الذي دفعه لتأليفه ، فهو الحديث عن عاش في هذه المعمورة على اتساعها بالإضافة الى ذكر الممالك التي شهدتها عصره والعصور السابقة وكيف كانت والى أين كان مستقرها، بالإضافة إلى الحديث عن أهلها في وقته بشكل خاص ، وذكر من كان يدور في فلك هذه المملكة وإلى أين امتدت فهو بذلك يقرب الصورة البعيدة عن تلك الشعوب والممالك الإسلامية المترامية الأطراف وقد وضح العمري المعاملات والمراسلات التي كانت تجري في كل مملكة حتى أصبح القارئ لها وكأنه يبصر البلدان البعيدة عنه وكأنها أمامه رؤية العين وقد ذكر في مواقع أنه وضحها من خلال رسمها لتضح الصورة بشكل أكبر، أما فيما لم يره فقد أشار إلى ذلك عن طريق النقل ممن يعرف أحوال المملكة والمنقول عنه أخبارها، أو مما رآه بعينه أو سمعه من الثقات بأذنه.<sup>(٢)</sup>

ويربط العمري بين منهجه وعنوانه عندما يتحدث عن أنه قسم الموسوعة إلى قسمين الأول في الأرض والثاني فيمن سكنها، ويضيف العامل الجليل في تقديمه لموسوعته في شرح منطقي وتقسيم ممنهج يشهد له ولكنه بما هو أهل له من شهرة وتقدير ولكي يدخل المؤلف الاطمئنان إلى قلب قارئه ويزيده ثقة بالمعلومات التي يبسطها بين يديه، خاصة إذا كان القارئ من العلماء المدققين<sup>(٣)</sup>، فإنه يؤكد على ذلك حيث لم ينقل إلا عن الموثوقين، والمدققين والمحققين في الرواية، واستزاد ما استطاع من الأسئلة عن كل مملكة، ليأمن من أن تغفله غافلة، أو أن يكون مضلاً، أو محرفاً لبعض المفاهيم، وهو لم يذكر عجيبة حتى فحصها ولا شيء غريب حتى ذكر الناقل لتكون عهده عليه، وتبرأت منه.

ويستطرد العمري في حديثه عن الكتب التي اعتمد عليها في موسوعته فيشير إلى أنه نقل عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن، فهو من الموثوقين به فيما لا بد منه مثل تقسيم الأقاليم، وما فيها ممن سبقه من المؤرخين القدماء، ولم يقتصر بذكر الأقاليم، عند ذكر الممالك، أو الناحية الجغرافيا، مثل مجلد الأول والثاني والثالث، ولا بما نطق عليه المسميات كالعراق وخراسان وأذربيجان، بل ذكر ما اشتملت عليه مملكة كل سلطان، جملة وتفصيلاً، وعلى ماهي عليه المدينة التي هي مدينة الملك، أو مما لا بد من ذكره معها، وأوضاع تلك المملكة، والأكثر من مصطلح أهلها.

ولم يشير العمري إلا إلى الممالك العظيمة، وبما بلغت تلك الأمة، وتمت بكلمة الإسلام على أهله النعمة على حد وصفه، فهو بذلك لم يتجاوز حذها، ولا يمشی خطوة بعدها<sup>(٤)</sup> ولعل العمري ابتداءً في مؤلفه في ذكر ممالك الشرق على اتساعها ويؤكد على ذلك عندما أشار أنه استهل كتابه بذكر المشرق فهو منبع النور الذي يستضيء به، وفيه تجري الأنهار، ثم أختتم كتابه في الحديث عن المغرب، إلى البحر المحيط، لأنه الغاية وإليه النهاية<sup>(٥)</sup>.

ولكن ما يؤخذ على العمري أنه لم يتطرق في مؤلفه إلا للممالك الإسلامية فقط وهو قد ذكر ذلك فعلاً في بداية الجزء الأول أو السفر كما أسماه وربما لم يتسنى له الوقت لذلك فقد عبر عنه بالقول: وإن كان في العمر فسحة، وفي الجسم صحة، لأذيلن بممالك الكفار هذا التصنيف، لكنني لم أت في هذا الكتاب بذكر ممالكهم على اتساع بلادها إلا عرضاً، ولا سطرت من تفصيلها إلا جملاً: توفيراً للمادة، وتيسيراً للجادة، على أنني ربما ذكرت في مكان ما قاربه من بلاد الكفار، وذكرته للمجاورة رجاء أن يؤخذ بشفاعة الجوار.

ويبدو أن العمري من خلال مطالعته للكتب العديدة الموضوعة من قبله في أحوال الأقاليم وما فيها كان الدافع له أيضاً في تأليف موسوعته فهو يشير إلى ذلك فبعد اطلاعي على ما وضع من كتب في أحوال الأقاليم وما فيها، لم أجد من بينها وأحوالها مثل في الأفهام صورها، لأن غالبها لا تتضمن سوى أخبار قديمة، وأخبار الملوك الماضية، والأمم البائدة وبعض مصطلحات ذهبت بذهاب أهلها، ولم يبق من مجرد ذكرها فائدة عظيمة، ولا كبير أمر وخير القول، وأصدقه، والناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم<sup>(٦)</sup>.

ومما تقدم يمكن لنا أن نلتمس بشكل ملموس الأسلوب الذي انتهجه العمري وخطه من خلال تلك الموسوعة وهو:

#### أولاً: منهج الرواية عن طريق المشاهدة والرؤية

وهذا يتضح لدى ذكره للأحداث والوقائع التي شهدتها عصره في كل من مصر والشام والحجاز وهي التي أفرد لها باباً لكل مملكة ولذلك نجد العمري يسهب في الحديث عن مصر وأحوال السلاطين ويضيف لحديثه كلاً الجانيين الحضاري والتاريخي في ذات الوقت.

#### ثانياً: منهج رواية بالسماع

للذين شاهدوا وكانوا في تلك البلاد وكانوا على مقربة واطلاع على أخبارها سواء أكانوا من التجار أو حتى الزائرين لها ويبدو ذلك واضحاً من ذكره لممالك الهند والسند وممالك المغول وممالك الأتراك الروم.

### ثالثاً: منهج النقل عن سبقه(المتون)

اعتمد العمري في موسوعته على كتب من سبقه في الإحداث التي لم يعاصرها بالإضافة إلى تراجم من كتب عنهم فنقل عن الطبري وابي الفداء وابن عساكر وابن خلكان والأصفهاني عماد الدين. ويقول العمري في هذا الصدد: ((فإن نقلت عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن فهو من الموثوق به فيما لا بد منه: كتقسيم الأقاليم وما فيها من اقوال القدماء واختلاف اراء الحكام إلى غير ذلك من غرائب وعجائب وأخبار ملل ودول وذكر مشاهير اعلام وتاريخ سنين وشهور وأيام مما هو مسرح أمل ومطمح ذي عمل لأجمل به كلامي واكمل به نقصي وأتمم به بهجة النظر ورونق الصفحات كالطراز في الثوب والخال في الخد لأكثر به سواد السطور وأكبر به حجم الكتاب))<sup>(٧)</sup> يستعرض العمري في مادته التاريخية لدى ذكره للممالك الإسلامية تقديماً جغرافياً عن رقعة تلك المملكة وامتدادها فيذكر على سبيل المثال مملكة اليمن في سفره الرابع بأنه إقليم متسع وتم ذكره قديماً بأن عرضه يقارب الست عشرة مرحلة أما طوله يقدر بعشرون مرحلة والمرحلة سنة فراسخ وهو كرسي ملك التبابعة من حمير وبه كانت مملكة سبأ وفيه كانت الملكة بلقيس والتي ذكرت في القرآن الكريم وحدوده من القبلة: موقع معروف يشار اليه بطلحة الملك (وهو اسم واد موجود باليمن وهو الحد بين مكة واليمن) ومن الغرب: حاء، وحكم ومن الشرق حضرموت اما جنوباً فهناك عدن. وهو يشمل على عدة بلاد بالإضافة إلى القلاع والحصون الحصينة ولكن مدنه يفصل البر بينها، وتتميز بوجود النجود والتهائم؛ فالنجود باردة الهواء طيبة المسكن والتهائم حارة بل شديدة الحر ومكان الملك بها في تعز وزبيد ويشير العمري الى ان اليمن كانت بيد الزبيديين وقاعدة مملكتهم صنعاء أما الطرف الآخر والذي يحكمه اولاد رسول فكان في تعز وزبيد. وبحكم عمل العمري في الدواوين وكتبها يشير دائماً الى الأخبار والمصادر التي استند عليها في أحوال وأخبار تلك الممالك فيمهد في حديثه عن أخبار اولاد رسول انه استند في معلوماته على ابن غانم وهو ابو جعفر احمد بن محمد المقدسي وهو من كتاب الإنشاء بمصر والشام كان قد دخل اليمن وخدم بها الملك المؤيد داود بن عمر(الملك المؤيد هزبر الدين داود بن عمر بن يوسف الرسولي، تولى ملك اليمن سنة ٦٩٦هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ)بالإضافة الى استناده على كتاب (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) لأبو محمد عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني، ويقارن العمري بين ما استقاه من معلومات بين الإثنين في كتابته بقوله: ولأميز الان قول كل واحد منهما على التخصيص وهو: أن صاحب اليمن يقضي صيفه في تعز وشتاءه في زبيد، وتعز بلدٌ فيها الكثير من الماء البارد والهواء والكثير من الفاكهة، أما زبيد فإنها شديدة الحر ولا يبرد ماؤها ولا هواؤها وهي في الرقعة أكثر أتساعاً وأكثر بناءً<sup>(٨)</sup> ويشرح العمري نقلاً عن القاضي ابو الربيع سليمان بن محمد ابن القاضي سليمان الحنفي الذي خدم في ديوان الجيش عدة الجيش وتكوينه وعده حيث أن عدد الفرسان في اليمن بلغ الفي فارس واضيف لهم ايضاً العرب الداخلين في خدمة الجيش، وتأكيداً لهذا العدد يورد العمري انه قد رأى وثيقة موضوعة لذلك فوقف على بعضها وهي تشهد بما قيل له.

ويتابع العمري وصفه لمملكة اليمن وما بها وطبيعة المناخ السائد بها من كثرة الأمطار حيث لا تنشأ السحب بها وهي امطار موسمية، ويضيف انها بلاد ذات رخاء كثيرة الحبوب ففيها حبوب القمح والشعير والارز اما الزيت والزيتون فيتم جلبهم من الشام، واما وظائفها الموجودة فهي من نائب ووزير وحاجب بالإضافة إلى وظيفة كاتب السر وكاتب الجيش وديوان المال وهي تشبه الى حد بعيد ما هو الحال في مصر.

ويفرد العمري بحكم اطلاعه كما ذكرنا على المراسلات لرسالة أرسلها علي بن داود بعد موت أبيه الملك المؤيد فحوها طلب المساعدة من الملك الناصر محمد بن قلاوون ضد الامراء والمماليك الذين قاموا بخلعه فما كان من الناصر ان قام بتجهيز العسكر بحسب قول العمري ومنعه من عدوه وتمكينه في اليمن وبسط يده فيها.

كما يستطرد العمري خلال حديثه عن مملكة اليمن بالعهد الموثوق بين اولاد رسول وبين الزيديين فهي تارة تكون وتارة يتم نقضها وذلك لما عرف عن الامام الزيدي من قوة ومنعة حيث ان مملكة بني رسول تتمتع بموقعها القريب من السواحل وما جاورها ولهذا كانت أكثر مالا من مملكة الشرفاء بصنعاء يغلب الأسلوب الحضاري لدى العمري في كتابته عن الممالك الإسلامية فهو يضيف بعد اخر للكتابة فهو في تميزه من الناحية الأدبية المسجوعة الألفاظ والتراكيب ينتقل بنا دونما ملل بين فقرة وما يليها واذا ما اردنا ان ننقل إلى مادته التاريخية في مواضع اخرى كذكره لتاريخ الدولة العباسية في سفره الرابع والعشرون نجد طريقة السرد التاريخي للأحداث بطريقة ادبية أيضاً فهو يمهّد بمقدمة لغوية لا تخلو من السجع البليغ، والطريف ان العمري في هذا الجزء أو السفر قدم للدولة العباسية قبل الدولة الاموية ومرد ذلك اعتباره أن العباسيون أعلى شرفاً من الأمويين لاتصال نسبهم بالرسول عليه الصلاة والسلام، ويذكر العباس بن عبد المطلب عم النبي بقوله: كان رحمه الله بهياً جميلاً ورئيساً في الجاهلية كريماً مهيباً وكان لا يرفع مائدته حتى يأكل منها الطير والسباع وكان له ثياب للعاري ومائدته للجائع وسوطٌ للسفيه وجاء الإسلام وهو على ذلك وكان جهوري الصوت ربما صاح بالأسد فتقطر مرارة في كبده وكان ابو بكر وعمر بن الخطاب اذا رأياه نزالا له الى الارض وسلما عليه<sup>(٩)</sup>

ثم يسرد العمري الأحداث بإسهاب وكيف الت الدعوة إلى بنو العباس بعد أن حولها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكيف وجه بدوره مولى له إلى خراسان وكيف بث الدعاة للدعوة لآل العباس مروراً بمعارك ابي مسلم الخراساني واستيلاءه على خراسان ومرو والاستعجال في الدعوة العباسية حتى نهاية مروان بن محمد وقتله في ببوصير في صعيد مصر بعد هزيمته في معركة الزاب ومطاردة العباسيين له ولفلول جيشه.

ويبدأ تاريخ الدولة العباسية لدى العمري بالتحدث عن كل خليفة على حدا انتهاءً بالخليفة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المنصور المستنصر وفيه يقول: وهو آخر الخلفاء في بغداد بل آخرهم في سائر البلاد بالاستبداد.<sup>(١٠)</sup>

### المطلب الثاني: الإسناد والإشارة إلى المصادر

اعتمد العمري في موسوعته على العديد من المصادر وهو ذكرها بشكل صريح في بداية مؤلفه كما اشرنا بقوله: (فإن نقلت عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن فهو من الموثوق به فيما لا بد منه: كتقسيم الأقاليم وما فيها من اقوال القدماء واختلاف اراء الحكماء إلى غير ذلك من غرائب وعجائب وأخبار ملل ودول وذكر مشاهير اعلام وتاريخ سنين وشهور وأيام مما هو مسرح أمل ومطمح ذي عمل لأجمل به كلامي وأكمل به نقصي وأتمم به بهجة النظر ورونق الصفحات كالطراز في الثوب والخال في الخد لا لأكثر به سواد السطور وأكبر به حجم الكتاب)<sup>(١١)</sup> ومن اهم المصادر التي اعتمد عليها كان (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء<sup>(١١)</sup> بالإضافة الى اعتماده في الجزئين التاليين على نفس المصدر، والحقيقة ان العمري كان يشير لدى كتابته إلى ابي الفداء في كثير من المواقع وينقل عنه حرفياً إلا أنه في مواقع اخرى لم يشر اليه ففي بداية الجزء الخامس والعشرون وفيه يتحدث عن الحكماء والملوك قبل الإسلام يقول العمري في بدء الحديث عن حكام بني إسرائيل وملوكهم: لما مات موسى عليه السلام لم يتول ملكاً على بني إسرائيل بل كان لهم حكام

سدوا مسد الملك ولم يزلوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما سنقف عليه إن شاء الله تعالى، وقد كثر اللغظ والغلط فيه لبعده زمنه ولكونه باللغة العبرانية فتعين النطق بألفاظ على الصحة. والحقيقة أن هذه المقدمة لأبي الفداء في بداية كتابه استهل بها العمري ولم يشر إلى أبي الفداء بادئ الأمر، إلا أنه ما يلبث أن يؤكد على اعتماده على مؤلفه بالقول:

قال الملك المؤيد المذكور: لم أجد في نسخ التواريخ التي وقعت في هذا الفن ما اعتمد على صحته لأن كل نسخة تخالف الأخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في مدد استيلائهم ولليهود الكتب الأربعة والعشرون وهي عندهم متواترة وقديمة ولم تعرب إلى الآن بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفري قضاة بني اسرائيل وملوكها وأحضرت إنساناً عارفاً باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت لها ثلاث نسخ وكتبت منها ما ظهر لي صحته وضبطت الأسماء بالحروف والحركات حسب ما أطقته، والله الموفق للصواب.

ويتابع العمري في نقله عن أبي الفداء وينقل حرفياً ما قيل أيضاً في ذكر يونس بن متى عليه السلام: ومتى ام يونس ولم يشتهر من بني اسرائيل نبي بأمة غير عيسى ويونس وهكذا ذكره ابن الأثير في الكامل<sup>(١٢)</sup> في ترجمة يونس، وقد قيل إنه من بني اسرائيل وإنه من سبط بنيامين وقيل إن بعثة يونس كانت بعد يوثم بن عزياهو...

ويتابع العمري عن أبي الفداء ويشير إلى ابن سعيد المغربي<sup>(١٣)</sup> الذي نقل عنه أبي الفداء بدوره: ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به إلى الأبله وكان من شأنه ما أخبره الله في كتابه العزيز<sup>(١٤)</sup>.

ويستند العمري في ذكره لأخبار ملوك الهند والصين والترك في الحديث عما أورده المسعودي<sup>(١٥)</sup> في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) حيث قال في ذكر ملوك الترك؛ قال المسعودي: وهذه الطائفة لم تنقل إلينا أخبارهم مفصلة لعدم العلماء فيهم وقلة عنايتهم بالعلم وحفظ مآثر الآباء.

وقد تنازع الناس في الترك فذكر كثير منهم أنهم ولد عامور بن سوبيل بن يافث ساروا يسرة الشرق وانتشروا في الأرض فصاروا عدة طوائف: اللكز، واللان، والجيل، والطيلسان، والتتر، وفرغانة، وأهل جبل الفتح، من أنواع اللكز واللان والخزر والأبخاز، والسرير والكمشك، وسائر تلك الأمم المنتشرة في ذلك الصقع.

وفي ذكر أخبار ملوك مصر يستند العمري إلى ما ذكره ابراهيم بن القاسم<sup>(١٦)</sup> في كتابه (مختصر العجائب الكبير) حيث قال: أول من ملك مصر قبل الطوفان نقراس ومعناه ملك قومه وهو نقراس الجبار ابن مصرام بن براكيل بن زراييل بن غرناب بن آدم رحلوا لما بغى بعض ولد آدم على بعض في نيف وستين رجلاً من بني غرناب جبابرة كلهم يطلبون موضعاً ينقطعون فيه فلما نزلوا على النيل أقاموا عليه وبنوا الابنية وقالوا: هذا بلد زرع فيناه وسماه باسم أبيه تبركاً به<sup>(١٧)</sup> وفي ذكر العمري في كيفية الأرض ومقدارها في الجزء الأول من موسوعته يشير إلى ما قاله العلماء السابقون له حيث ينقل بأمانة تامة ما قاله ابن سينا<sup>(١٨)</sup> في كتابه الشفاء: لم يبين لنا بياناً واضحاً أن الكواكب الثابتة في كرة واحدة أو كرات منطوية بعضها على بعض، إلا بقناعات وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري.

ويقول العمري لقد شبه بعضهم العالم مثل البطيخة في بركة ماء والبرزر هي المدن، أما بيوت البرزر فهي عمراتها، واللحاء فهو مجموع الأرض، وماءها هو البحر المحيط، ومقر البركة هو هواءها، ودائرها الخارج يعتبر الفلك قلت هذا تشبيه ليس بشيء.

وقال الشريف الإدريسي<sup>(١٩)</sup> في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق وقد صنفه للملك صاحب صقلية وكان افرنجياً محباً للعلم وأهله من كل ملة أن الأرض مستقرة في جوف الفلك ومرد ذلك في سرعة حركة الفلك وجميع المخلوقات على ظهرها والنسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة وتكون الأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل بمنزلة المغنطيس الذي يجذب الحديد إليه.

### المطلب الثالث: الإيجاز والاستشهاد

اتسمت كتابات العمري بالتقديم لها بأسلوب بليغ وهو كما قال بروكلمان عنه قد استطاع في مثل هذا المصنف أن يرتفع إلى مستوى راق في عرضه الأدبي دون أن يفقد النظرة الشاملة إلى موضوعه وقد كان لمعرفته بأسرار البلاغة وتملكه بجدارة لخاصية اللغة العربية أن تجنب بمهارة فائقة الإطالة والإسهاب وحصر اهتمامه في الجوهر، الأمر الذي يميزه عن الكثيرين ممن كتبوا في العصور التالية لذلك رغماً من أن أسلوبه لم يكن يتصف على الدوام بالسهولة ففي عرض العمري عن كيفية الأرض ومقدارها نجده يبرز حقيقة كرويتها ويهدم لموضوعه بهذا الإثبات ثم يشير إلى ما قاله العلماء في ذلك وفيها يقول: العالم كرويٌ ويدل عليه المشاهدة بالعيان لمن رأى الشمس من مطلعها إلى مغيبها وكذلك النجوم من مشارقها إلى مغاربها لأنها تطلع حتى تنوسط السماء تقويساً ثم تتحط حتى تغيب عن العين، فتقطع نصف دائرة، فعلم بالضرورة انها تقطع في الغيبوبة عن العين نصف دائرة، نظير ما قطعت في الظهور ليكمل تمام الدائرة والذي تلخص من أقوال أهل العلم والنظر في الهيئة أن العالم كرة والأرض مركزها والماء محيطٌ بها لا يفارقها الا ما انكشف.

ويستشهد العمري في اثباته برأي ابن سينا في أن الكواكب في فلك واحد ولكنه يوجز ما يقوله في هذا الصدد: لم يبين لنا بياناً واضحاً أن الكواكب الثابتة في كرة واحدة أو كرات منطو بعضها على بعض إلا بقناعات وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري وفي مواضع أخرى نراه يوجز في الحديث عن مملكة اليمن بذكر أنه إقليم متسع ويشير إلى البلاذري أنه ذكر امتداده بست عشرة مرحلة وطوله عشرون مرحلة والمرحلة ست فراسخ ثم يعرض على ما يشمله من حصون وقلاع ومدن يفصلها البر ما بين بعضها عن بعض ومن خلال الجزء الخامس في ترجمته للقراء في الجانب الشرقي نجده في مواقع يسهب في ترجمته وأخرى يختزل بها ففي ترجمته لحفص بن سليمان أبو عمر الأسدي يذكر أنه كان يتصل بنسبه إلى الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام دون ذكر نسبه ويشير في نهاية ترجمته الى مولده ووفاته<sup>(٢٠)</sup> وكذلك الأمر بالنسبة لباقى القراء أمثال سليم بن عيسى بن مسيلم أبو عيسى ويشير الى مولده نقلاً عن أبو هشام الرفاعي وتاريخ وفاته.

إلا أنه بالنسبة لبعض القراء الآخرين نراه يسهب في ذكر ما وصله من معلومات عن ترجمتهم أمثال علي بن حمزة الكسائي وهو المقرئ النحوي الكوفي<sup>(٢١)</sup>.

وكنا قد ذكرنا أن العمري قد اعتمد في مادته التاريخية على المختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء وهو ينقل عنه بشكل حرفي ففي ذكر ترجمته للخلفاء الراشدين وما اتصل بهم من حوادث تاريخية وهو يتبع النهج التسلسلي التاريخي الذي سبقه من قبله من المؤرخين كابي الفداء وابن الأثير من ذكر السنة وما اتصل بها من أحداث ففي سنة إحدى وأربعين يقول: تسليم الحسن الأمر إلى معاوية ثم يقوم بسرد تفاصيل الحدث، وفي سنة اثنين وثلاث وأربعين وفاة عمرو بن العاص ثم يقدم نبذة بسيطة عنه وعن الأحداث التي اتصلت به<sup>(٢٢)</sup> ويتابع العمري ذكر الأحداث بحسب السنين وما ذكر فيها من أحداث تبعاً.

### المطلب الرابع: النقد

ذكرنا انفاً أن العمري اعتمد في مؤلفه على العديد من المصادر التي كان يشير إليها في أكثر من موضع ذكراً اسم المؤلف في بعض المواقع دون أن يشير إلى كتابه وفي مواقع أخرى يشير إلى الاثنين معاً، ولأمانة النقل كان العمري يورد عن نقله بشكل حرفي إلا أنه نادراً ما يعقب على ما تم نقله أو يبدي رأيه النقدي فيما نقل ولكننا نجد مادته النقدية موجودة بشكل لافت في الجزء الخامس من موسوعته عندما يجري مقارنة بين فضل الشرق على الغرب وبالطبع يوجه سهامه الناقدة إلى ابن سعيد المغربي وإلى كتابه ((المغرب))، ونجد العمري في بداية حديثه وهو يقدم له بلفظ خطابي: لم يكن في عزمي أن أفتح باب المعلق ولا أتعرض إليه لأمرين؛ أحدهما لأنني أخشى توغر صدر علي، والثاني: لأن فضل الشرق ظاهر كوضوح الشمس منه، فلا يحتاج إلى قول، ثم إنني رأيت من أهل المغرب من يطاول ممتد الشرق بيباعه القصير) وبالطبع هنا الإشارة دون ذكر لاسمه لابن سعيد المغربي).

ونتابع مع العمري في ذكره لفضل الشرق: وقد ذكر الله تعالى المشارق والمغارب في غير موضع من القرآن الكريم فبدأ بالمشارك، وإن لم تكن الواو تقتضي الترتيب ولكن مداومة المشارق لا يخفى ما فيها من معنى ومحاسن كل شيء غالباً في الشرق أكثر، ولا يخالف في هذا من لم ينازع الحق أهله ولقد هم ابن سعيد في كتابه ((المغرب)) بالتعصب لبلاده ثم منعه الإنصاف.

وينقل العمري عن ابن سعيد ما قاله في الحكماء وتشبيهه للغرب بأنه الأساس لهم فيقول: وقد ذكر ابن سعيد أن بعض الحكماء شبه الأرض بجسد آدمي وعدد أعضائه وجعل الصين والهند رأسه والغرب رجله، فقلت: وبهذا التشبيه للمشرق غاية الفخر إن سلمه إليهم المغاربة.<sup>(٢٣)</sup>

ويضيف العمري: ((وكيف تستوي بلاد جنوبها الهند وهم من أهل العلم والحكمة مع صفاء الألوان وحسن الصور وكمال التخطيط يعم الأرض طيبه وينفحها أرجه ويدأوى مرضاها عفاقيهه ويصلح أغذيتها أفوايهه ويزين أسرة ملوكها جوهره، ببلاد جنوبها حثالة السودان المحترقة ألوانهم المشوهة صورهم المختلفة تخاطبهم غاية الجهالة والنفوس البهيمية لا عقول لهم ولا أفهام، هم أقرب شبةاً من بني آدم بالأنعام، بل هم أضل سبيلاً، وأقل للمعارف تأويلاً)).

ويتابع العمري تفضيل المشرق على المغرب ويذكر أن في المشرق كان مهبط الرسالات السماوية وهو ما اختصه سبحانه وتعالى لها وفيها يقول: (( أوليس مظاهر الأنبياء بالمشرق وكان من الشام منبعهم، وإليه عاد مرجعهم وبه قبورهم ومهابط الوحي والتنزيل عليهم)).

ويستشهد العمري أيضاً بأن الشعراء والشعر كان منبته من الشرق وفيها تفاخر العرب قبل الجاهلية حتى صدر الإسلام ولاحقاً في العصور التي تلتها الأموي ومن ثم العباسي وفيه يقول:

((فأما الشعر فمنهم طالت نبعته، وعنهم طارت سمعته والشعر هو نبعة البيان وحلية الفضلح والله در العماد الكاتب<sup>(٢٤)</sup> حين تعصب لمشركيته وذكر المغرب وقال في كتابه: واما المغاربة فعلى المشاركة مغار عليها ومن مساربها معاذ سبلها ومن حررها شرقها وفي موج لجها غرقها وعندها سور النور وفيضه وفي غياضها تقور)).

ويضيف العمري أن جل الصحابة رضي الله عنهم كانوا من الشرق ولم يكن بينهم مغربي وإن معظم العظماء كانوا أيضاً شرفيين من مثل حاتم طي وكعب بن مامة وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وغيرهم كثيرون.<sup>(٢٥)</sup>

ويزيد العمري من البيت قصيداً عندما يزيد في نقضه لابن سعيد أنه لولا المشرقيين ووصولهم إلى الاندلس على يد بني مروان لم سطعت عليهم شمس الحضارة ولا انتهلوا من معارف الشرق وفيها يقول أيضاً: (( وهل وصل الى الغرب من السؤود إلا ما فضل عن الشرق أو ليس ما أعاره من الخليع المبتذل لما دخل إليه

عبد الرحمن الداخل من بني مروان إلى جزيرة الأندلس واجتمع إليه شذاذ القوم من لفظتهم مزاولد المشارق ولفظتهم أسرة الملك فحينئذ صار الناس بالغرب ناساً وإلا فقد كانوا كالبهم السائمة وكان ما أخلقه الشرق لهم جديداً هذا بالأندلس وأبقيت الغرب على ما هم عليه، ما تحلى لهم عاطل، ولا عرف منهم إنسان إلى المائة الرابعة فذب فيهم ماء الإنسانية وراقت فيهم بشاشة الموحدين ثم ملوكها الآن من بني مرين فإنهم مصرروا مدنها، ومدنوا قراها وأجلوا جليلها، وكثروا قلبها فصارت لا تقصر في مضمار، ولا ترد عن غاية<sup>(٢٦)</sup>.

ولن نستفيض أكثر من ذلك فالعمرى يسهب في هذا المنحى ويكثر من نقده لابن سعيد المغربي من خلال فصل كامل يجعله للمقارنة بين الشرق والغرب.

#### المطلب الخامس: موارد.

تعتبر موسوعة العمرى من الموسوعات الضخمة لما تحتويه من معلومات جغرافية وتاريخية في نفس الوقت ولاشك أن العمرى عندما شرع في تأليفها اعتمد على مصادر عديدة كانت المنهل الذي ينهل منه معلوماته وهو قد أشار إلى ذلك كما ذكرنا في بداية مؤلفه: فإن نقلت عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن فهو من الموثوق به فيما لا بد منه: كتقسيم الأقاليم وما فيها من أقوال القدماء واختلاف وشهور وأيام مما هو مسرح أمل ومطمح ذي عمل لأجمل به كلامى اراء الحكام إلى غير ذلك من غرائب وعجائب وأخبار ملل ودول وذكر مشاهير أعلام وتاريخ سنين وأكمل به نقصى وأتم به بهجة النظر ورونق الصفحات كالطراز في الثوب والخال في الخد لا لأكثر به سواد السطور وأكبر به حجم الكتاب.

ونذكر هنا بعض المصادر التي أعتد عليها، بل أنه اشار إليها في استشهاده في كثير من المواضع وهي: ((المختصر في أخبار البشر))، ((تقويم البلدان)) لصاحبها عماد الدين اسماعيل أبي الفداء، وحقيقة الأمر أن العمرى قد اعتمد على كتاب المختصر في أخبار البشر بشكل كبير في أجزاءه الثلاث الأخيرة أي الخامس والعشرون والسادس والعشرون والسابع والعشرون ونجده ينقل منها حرفياً ويشير إليها في بعض المواقع ويغفل عن ذكرها في مواقع أخرى.

((تاريخ الرسل والملوك)) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري والمعروف بتاريخ الطبري وكان مادة غنية نهل منها العمرى أحداثه التاريخية: ٢٢٤هـ-٣١٠هـ.

((تاريخ دمشق)) لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩هـ - ٥٧١هـ.

((مروج الذهب ومعادن الجوهر)) لأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المعروف بالمسعودي ٢٨٣هـ - ٣٤٦هـ.

((وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)) لشمس الدين بن خلكان المعروف بابن خلكان ٦٠٨هـ-٦٨١هـ.

((خريدة القصر وجريدة اهل العصر)) لأبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد صفي الدين عماد الدين الكاتب المعروف بالاصبهاني ٥١٩هـ-٥٩٧هـ.

((الوزراء والكتاب)) لأبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي الجهشياري المعروف بالجهشياري ٣٣١هـ.

((الوفا بأحوال المصطفى)) للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المعروف بابن الجوزي ٥١٠هـ-٥٩٧هـ.

((نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)) لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي المعروف بالإدريسي، ٤٩٣هـ.

(( فقه اللغة )) لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ٣٥٠ هـ  
 (( تحفة الأبواب )) لمحمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع ابو عبد الله ابو حامد المازني القيسي الأندلسي  
 الغرناطي المعروف بالغرناطي ٤٧٣ هـ - ٥٦٥ هـ  
 (( العقد الفريد )) لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المعروف بابن عبد ربه ٢٤٦ هـ - ٣٢٨ هـ  
 (( معجم البلدان )) لصاحبه شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المعروف بياقوت الحموي  
 ٥٧٤ هـ - ٦٢٦ هـ  
 وغيرها كثير من المصادر التي اعتمد عليها العمري في النقل والتي لاتتسع الصفحات لذكرها إلا أننا  
 ذكرنا لأهم تلك المصادر.

### الخاتمة

من الممكن اعتبار كتاب العمري مسالك الأبيصار في ممالك الأمصار بأجزائه السبعة والعشرون مادة غنية  
 للكتاب ورواد الأدب فمؤلفه بما ملك من قريحة أدبية في غاية البراعة وفكر متقد سلك فيه مسلكاً فريداً فأشاد  
 به جميع المطلعين عليه وذلك لاعتماده على أكثر من منهج في تأليفه و شكلت موسوعة العمري مادة خصبة  
 لجميع من أتى من بعده فاقندى بها ونذكر منهم الفلقشندي والمقريزي والسيوطي وذلك لمعاصرته لفترة  
 العصر المملوكي واطلاعه على ما تم تداوله من كتب ورسائل ديوانية نقل عنها بأمانة ما كان يدور في  
 البلاط السلطاني واعتمد العمري في موسوعته على العديد من المصادر التي جعلها منهلاً ينهل منه  
 معلوماته إلا أنه في الجانب التاريخي تحديداً لم يضيف الكثير باستثناء الفترة التي عاصرها ونقصد هنا فترة  
 زمنية محددة في العصر المملوكي إبان حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونجد العمري قد اعتمد في  
 نقله للأحداث التاريخية ينقل عن إبي الفداء في كتابه المختصر في تاريخ البشر والذي بدوره نقل عن ابن  
 الأثير وكتابه الكامل، فلم يضيف العمري ألى معلوماتنا التاريخية في تلك الفترة الشيء الكثير ففي مواضع  
 كثيرة ينقل بشكل حرفي عما كتبه إبي الفداء. والحقيقة أن الموسوعة تبرز أهميتها من الناحية الجغرافية  
 باعتبارها أقرب الى الجغرافية الوصفية فنجد العمري في الأجزاء الأولى يتحدث عن صفات الارض  
 وكرويتها وتحديد القبلة والمسالك بالإضافة الى ذكره للأقاليم وابعادها وينتقل إلى ذكر الممالك الإسلامية في  
 الهند والسند والترك ومصر والشام والحجاز وتتفرد موسوعته بذكر الجانب الحضاري لكل مملكة فهو  
 يسهب الوصف في الحديث عن كل مملكة ونجده يصف ملوكها وسلاطينها ولباسهم وطريقة جلوسهم وتقديم  
 البريد لهم ويعدد جيوشهم بالإضافة إلى ذكر ما تحويه مملكتهم من مزارع وما تشتهر به من صناعات  
 ومعادن نفيسة.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر

- ١- ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢ -  
 ١٠٨٩ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٧٩ م)، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط  
 ومحمود أرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط٥، ج٦، ٢٠٢٢.
- ٢- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد الجزري عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله  
 القاضي وآخرون، بيت الأفكار للنشر، ط٢، ج٦، ٢٠٠٩م.
- ٣- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م)، **تحفة النظار في غرائب  
 الأمصار وعجائب الأسفار**، راجعه: الدكتور درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ج١،  
 ١٩٨٨م.

- ٤- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة، دائرة المعارف، القاهرة، ج٣، ٢٠٠٦م.
- ٥- ابن شاکر، صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط١، ج١٠، ١٩٧٣.
- ٦- ابن كثير، القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٧- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالب (وُلد عام ٤٩٣هـ / ١١٠٠م وتوفي عام ٥٥٩هـ / ١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دائرة المعارف، القاهرة، ٢٠١٢.
- ٨- الحميري، نشوان بن سعيد، (٥٣٧هـ)، ملوك حمير وأقيال اليمن، وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التابعة، دار العودة- بيروت، ١٩٧٨م.
- ٩- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، مكة، ج٣، ١٩٨٨.
- ١٠- شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الدمشقي (٦٥٤-٧٢٧هـ / ١٢٥٦-١٣٢٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣.
- ١١- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (المتوفى: ٧٦٤هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عمشة، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر، دمشق، ج١، ١٩٩٨م.
- ١٢- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (المتوفى: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد أرناؤوط وتركي المصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٨، ١٩٩٠.
- ١٣- الظاهري، خليل بن شاهين الظاهري غرس الدين المصري (المتوفى سنة ٨٩٣هـ)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٩٦٧.
- ١٤- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
- ١٥- العمري، شهاب الدين احمد ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٩٧١م.
- ١٦- القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو ٤٢٥ هـ)، تاريخ إفريقية المغرب، تحقيق: محمد بيهم محمد عزب، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ١٩٩٠م.
- ١٧- المسعودي، الامام أبي الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ج٤، ٢٠١٢م.
- ١٨- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (٧٦٤ - ٨٤٥هـ)، الخطط المقرئية، تحقيق: الدكتور محمد زينهم والدكتورة مديحة الشراوي، مكتبة مدبولي، مصر، ج٢، ١٩٩٨م.
- ١٩- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (٧٦٤ - ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: الدكتور محمد زينهم والدكتورة مديحة الشراوي، مكتبة مدبولي، مصر، ج١، ١٩٩٨م.
- ٢٠- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق الدكتور مفيد قيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، دب، ج٨، ٢٠١٢م.
- ٢١- ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ج١، ١٩٧٧.

- ١- الشكعة، مصطفى محمد (١٩١٧ - ٢٠١١)، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، قسم الأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٩١م، ص ٧٤٣-٧٤٤.
- ١- العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٧.
- ٢- الشكعة، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، المرجع السابق، ص ٧٤٤.
- ١- العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٧-٦٨.
- ٢- المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٨.
- ١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ١، ص ١٠٨-١١٠.
- ١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ١، ص ١٠٩.
- ١- العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦.
- ١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ٢٤، ص ١٢٩.
- ٢- المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٤٤.
- ١١- عماد الدين أبو الفداء: كان أميراً في دمشق لدى الملك الناصر فولاه حماه وكان مشاركاً في علوم شتى وله مصنف ينظر: **أبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي (٦٧٢-٥٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م)**، **المختصر في تاريخ البشر**، تقديم: د. حسين مؤنس، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، و. أ. يحيى سيد حسين، دار المعارف بيروت، ج ٤، د.ب.
- ١- ابن الأثير: وهو عز الدين أبو الحسن الجزري الموصلية ابن الأثير من ابرز المؤرخين من أشهر مؤلفاته الكامل في التاريخ؛ ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد الجزري عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي وآخرون، بيت الأفكار للنشر، ط ٢، ج ٦، ٢٠٠٩م.
- ٢- ابن سعيد المغربي: علي بن موسى بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد مؤرخ اندلسي من اهم مؤلفاته: **المشرق في حلي المشرق، المغرب في حلي المغرب، المرقصات والمطربات؛ ينظر: الذهبي: سير الأعلام**، المصدر السابق، ص ٣٠٢.
- ١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ٢٥، ص ٣٣.
- ١٥- المسعودي: وهو ابو الحسن علي بن الحسين وهو عالم ومؤرخ جغرافي ؛ ينظر: المسعودي، الامام أبي الحسن بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ج ٤، ٢٠١٢م.
- ١٦- أبو زيد القيرواني هو عبد الله (أبو محمد) بن عبد الرحمن (أبي زيد) القيرواني ولد بالقيروان بتونس سنة ٣١٠ هـ الموافق ل ٩٢٢ م وهو من أعلام المذهب المالكي. وقد لُقّب بـ " مالك الأصغر "؛ ينظر: القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو ٤٢٥ هـ)، **تاريخ افريقية المغرب**، تحقيق: محمد بيهم محمد عزب، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ١٩٩٠م.

- ١٧- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٥، ص٤٧
- ١٨- ابن سينا: وهو الحسين بن عبد الله سينا ابا علي شرف الملك الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعات والالهيات ولد في بخارى سنة ٣٧٠هـ وتعلم بها واستعت شهرته وتقلد الوزارة في همذان من اشهر مؤلفاته: القانون، المعاد، الشفاء، السياسة، اسرار الحكمة المشرقية.
- ٣ - الشريف الإدريسي: وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالب، مؤرخ وهو من المغرب الأقصى حيث ولد في سبتة ٤٩٣هـ ونشأ وتعلم في قرطبة ومن اهم كتبه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الجامع لصفات أشتات النبات، روض الأنس ونزهة النفس؛ ينظر: الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس = الإدريسي الحسني الطالب (وُلد عام ٤٩٣هـ / ١١٠٠م وتُوفي عام ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دائرة المعارف، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢١٢.

- ١- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المصدر السابق، ج٥، ص٨٠
- ٢١- المصدر نفسه، ج٥، ص٩٥.
- ١- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المصدر السابق، ج٢٥، ص٢٠٧
- ١- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المصدر السابق، ج٥، ص١٤
- ١- العماد الكاتب: وهو محمد بن محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد بن ألهن عماد الدين الأصفهاني، مؤرخ وعالم بالأدب ولد في أصبهان سنة ٥١٩هـ، من أهم كتبه: خريدة القصر، البرق الشامي، ديوان رسائل، ديوان شعر، السيل على الذيل؛ ينظر: الذهبي، سير الأعلام، المصدر السابق، ص١٣٣.
- ٢٥- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المصدر السابق، ج٥، ص١٨
- ١- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المصدر السابق، ج٥، ص١٨-١٩